مؤذنو الحرم المكى
فى العصرين الأيوبى والمملوكى
(٥٦٧- ٩٢٣هـ / ١١٧١– ١٥١٧م)

أ.د. شلبى إبراهيم إبراهيم الجعيدى
أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة المنصورة
جمهورية مصر العربية

المؤذنون من الدعاة إلى الله المعلنين بدخول وقت الصلاة ، وهذه الوظيفة من أقدم الوظائف الدينية حيث شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة الأولى من الهجرة، وجعل للقائمين بها فضلا كبيرا، فجعلهم أطول الناس أعناقا يوم القيامة، ودعا لهم بالمغفرة، وكَتب الله لهم بكل أذان ستون حسنة ولكل إقامة ثلاثون حسنة ، ويشهد الإنس والجن وكل شيء للمؤذن يوم القيامة. إذا كان هذا الفضل للمؤذن بصفة عامة، فما بالنا إذا كان المؤذنون يصدحون بصوت الحق فى بيت الله الحرام الذى فُضّلت الصلاة فيه عن مساجد الأرض وبقاعها ؛ فإنه شرف عظيم لمن يقوم بهذا العمل إذا ابتغى وجه الله . وتتبع أهمية عصر الدراسة كونه عصر سنى أتى بعد عصر شيعى فانعكس ذلك على نص الأذان. ويمكن معالجة هذا الموضوع فى النقاط التالية:

- الشروط الواجب توافرها فى المؤذن كحسن الهيئة، وطيب الصوت، ومعرفة المواقيت، وما كان يستلزم ذلك من اختبارات فى بعض الأوقات
- مهام المؤذن: الأذان: مكانه، صيغته، طريقة أداء المؤذنين.

المهام الأخرى التى يقوم بها المؤذنون مثل أداء التسابيح، والتذكير، وقراءة القرآن، والدعاء للخليفة والأمير فى بداية كل شهر من الشهور العربية، وترقية الخطيب وتقليده السيف عند صعوده المنبر لأداء خطبة الجمعة، وحمل الراية، والقيام بوظيفة المسحراتى، وتلاوة مراسيم تولى الوظائف، والإعلان عن وفاة مشاهير الرجال .

- رئاسة المؤذنين وتوريث الوظيفة .
- أجور المؤذنين: مصادرها والعوامل التى تؤثر فيها.
- مكانة المؤذنين العلمية من حيث العلوم التى درسوها، والإجازات التى حصلوا عليها.
- مذاهب المؤذنين وجنسياتهم .
- ملابس المؤذنين، وسكنهم ، وإلقاء الضوء على بيت المؤذنين ، ومقابرهم فى مكة
- ثم نرفد البحث بجدول نوضح فيه أسماء المؤذنين التى وردت فى المصادر التاريخية، وصفتهم، وتاريخ وفاتهم ومكان دفنهم، وبعض الملاحظات الأخرى، ومحاولة رسم شجرة النسب لمعظم المؤذنين للدلالة على توريث الوظيفة .

الشروط الواجب توافرها فى المؤذن :

اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم فى الأذان السهولة والسماحة، حيث قال: "إن الأذان سهل سمح فإن كان أذانك سهلا سمحا وإلا فلا تؤذن" (١) . **وقد وضعت عدة شروط للمؤذنين من أهمها :**

١. حسن الصوت والأداء، تكاد تجمع وثائق الوقف فى العصر المملوكى على أن يكون المؤذن حسن الصوت (٢)، وفى تراجم المؤذنين غالبا ما كان المؤلفون يوضحون توافر هذا الشرط فيهم (٣)، فيصفونهم بأوصاف تدل على ذلك كقولهم "عريض الصوت" (٤) "حسن

---

١ القرطبى : تفسير القرطبى ، جـ ٦ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢ هـ ، ص ٢٣٠ .
الدار قطنى : سنن الدارقطنى : جـ ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٦٦ ، ص ٨٦ .

٢ محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٠ . راشد سعد راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٤ ، ص ٩٨ .

٣ ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، جـ٥ ، ط ٢ ، تحقيق محمد عبد المعين خان ، حيدر أباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٩ ، ١٩٩ . ابن حمزة الحسينى : ذيل تذكرة الحفاظ ، جـ ١ ، تحقيق حسام الدين القوسى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت ، ص ١٥ .

٤ السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ٣، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت ،ص٢١١. والصوت العريض هو الذى يمكنه أن يغطى أعلى وأخفض درجات الصوت ، تبعا لفتحة الحنجرة وقوة دفع الهواء من البطن.

التأذين صيتا" ([٥])، "صوت طرى" ([٦])، "على أذانه أنس" ([٧])، "جلى الصوت"([٨]) وهناك حالة وحيدة فى عصر الدراسة وصف صوت المؤذن فيها أنه "صوت مرضى"([٩]) وقد يعود ذلك لكبر سنه .

٢. طول النفس ورقته، لأنه يترسل فى الأذان ويمد فيه قدر طاقته ([١٠])

٣. معرفة الأوقات وتحريرها، اشترط بعض الفقهاء على المؤذن إتقان معرفة علم الميقات لتحقق فن الهيئة وجهة القبلة ([١١]). ويبدو أن هذا الشرط كان مقصورا على رؤساء المؤذنين فقط الذين يحددون وقت الأذان بدقة شديدة ([١٢])،

وفى بعض الأحيان كان للمسجد مؤقّت لتحديد وقت الصلاة وجهة القبلة ، وهى فى هذه الحالة وظيفة مستقلة غير وظيفة المؤذن . وقد اشتكى أحد الفقهاء من دخول بعض

---

[٥] السخاوى : الضوء اللامع،جـ١،ص٣٤٧.

[٦] السخاوى : الضوء اللامع،جـ١١،ص٩٣.

[٧] الدر الكمين، ص٢٨٥،٤٢٦.

[٨] راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف ، ص ٩٨

[٩] السخاوى : الضوء اللامع،جـ١١،ص٩٣.

[١٠] روى أن عمر بن الخطاب قال لمؤذن بيت المقدس : " إذا أذنت فترسّل وإذا أقمت فاحدم " ، يقال ترسل فى قراءته إذا اتأد فيها وتثبت فى طلاقه . أما الحدم فهو السرعة وقطع التطويل . الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، جـ٢، تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص ٥٦ .

[١١] المقدسى: بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية، مخطوط بمكتبة برلين، ورقة ٢٣ Berlin Preussischer Kulturbesitz , Orientabteilung , Zu staatsbibliothek 5618 . pet . 593

السبكى : معيد النعم ومبيد النقم ، بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٣ ، ص ١١٥ .

[١٢] الفاسى : العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، جـ٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ ،ص٢١٥. ابن فهد : الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش د.ت ،ص٧٥٧.

المنجمين والكهان فى هذه الوظيفة ([١٣]) . وقد ساعد على تحديد الوقت " المزولة " ([١٤]) الموجودة بصحن المسجد الحرام ، وكان يقال لها أيضا " ميزان الشمس " ([١٥]) .

٤. قوة الصوت ، فقد اشترط الفقهاء قدرة المؤذن على إبلاغ صوته لجمهور الناس فى أنحاء متفرقة ([١٦]) . وتضمنت الوثائق الصوت الجهورى فى المؤذن ([١٧]) ، وغالبا ما أوضح أصحاب التراجم للمؤذنين جهورية الصوت ([١٨]).

وفى بعض الأحيان كان يعقد اختبار للمؤذنين حتى يتم التأكد من هذه الشروط ، وتتم المفاضلة بينهم ، فمن توافرت فيه الشروط تم اختياره ([١٩]) . وأوضح بعض الفقهاء أن المؤذن إذا خاف أن يمتحن على الأذان يتركه ([٢٠]). ومن الوثائق ما تضيف شروطا أخرى للمؤذن مثل أن يكون " ذا عفة وأمانة وثقة وديانة " ، أو " حسن الهيئة " ([٢١]) .

ولم يكن شرط الإبصار لهذه الوظيفة ملزما ، إذ قام بها عدد من المكفوفين ، لم يمنعهم ذلك من صعود المنارات وأداء الأذان ([٢٢]). ولم يشترط فى بعض الأحيان أيضا التفرغ التام للوظيفة ، إذ أن بعض المؤذنين كانوا يمتهنون مهنا أخرى بجانب وظيفتهم ([٢٣])

---

[١٣] السبكى : معيد النعم ، ص ١١٥ .

[١٤] آلة تعرف بها الساعات الشمسية بواسطة الظل المحذوف بشاخص على سطح ، ويقال أن الوزير جمال الدين المعروف بالوزير الجواد الأصفهانى ت ٥٥٩هـ / هو الذى وضع المزولة فى صحن المسجد الحرام . محمد طاهر الكردى المكى : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ٢٠٠٠ ، جـ٥ ، ص ١٠٢، ١٠٣ .

[١٥] الفاسى : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٢ . والتوقيت فى المسجد الحرام وظيفة بيد آل الزبير المعروفين بـ " بيت الريس " ولقب الريس نسبة إلى رئاسة التوقيت . الأزرقى : أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٩٩ ، حاشية (٣) .

[١٦] المقدسى : بذل النصائح ، ورقة ٢٣ . السبكى : معيد النعم ، ص ١١٥ .

[١٧] محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٩٠ .

[١٨] ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ١ ، ص ٥١٨ . .

[١٩] المقريزى : الخطط ، جـ٢، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت ،ص ٣٢٥ .

[٢٠] أبو الحسين : طبقات الحنابلة ، جـ ١ ، تحقيق محمد حامد الفقى ، بيروت ، دار المعرفة ، د. ت ، ص ١٧٦ .

[٢١] محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٩٠ .

[٢٢] ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ١ ، ص ١٩٩ .

[٢٣] انظر أجور الموظفين .

مهام المؤذن :

الأذان : مكانه . صيغته . طريقة أدائه:

مكان الأذان :

كان المؤذنون فى المسجد الحرام يؤذنون على سطح المسجد دون حائل بينهم وبين أشعة الشمس أو سقوط المطر ، وأول من عمل مظلة للمؤذنين يؤذنون فيها عبد الله بن محمد بن عمران الطلحى وهو أمير مكة فى خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، واستمرت هذه المظلة حتى عام ٢٤٠ هـ /٨٥٤ م فغيرها عبد الله بن محمد بن داود وبناها بناء محكما، وجعلها بطاقات خمس ([٢٤]).

وكان الأذان يتم فى منارات المسجد الحرام المختلفة حتى يتمكن المؤذنون من تبليغ الأذان فى أنحاء مكة المشرفة ([٢٥]) .

وكان للمسجد الحرام فى العصر الأيوبى سبع منارات ([٢٦]) يؤذن المؤذنون فى ست منها فقط ، لأن إحداهن ضيقة لا يصعد عليها أحد ، وكانت تقع هذه المنارات فى زوايا المسجد ، أولها المنارة التى تلى باب بنى سهم تشرف على دار عمرو بن العاص ، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة ([٢٧]) . ويقصد بصاحب الوقت رئيس المؤذنين ([٢٨]).

---

[٢٤] الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، جـ ٢ ، تحقيق رشدى الصالح ملحس ، بيروت ، دار الأندلس ، د. ت ، ص ٩٩ ، . الفاكهى :أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه ، جـ ٢ ، ط٢ ، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ، بيروت ، دار خضر ، ١٤١٤ هـ ، ص ٢٠٥ . الفاسى : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٢ .

[٢٥] ابن جبير : رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد زينهم ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٦ . كان الأذان فى المسجد الحرام وحده ، فكان الناس تفوتهم الصلاة وخاصة فى المناطق النائية ، فأمر أحد الأمراء فى عهد هارون الرشيد أن يتخذ على رؤوس الجبال منارات يؤذن فيها للصلوات ، بعضها توقف عن الأذان ، وبقى البعض الآخر حتى العصر المملوكى . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

[٢٦] ابن جبير : الرحلة ، ص٩٠.

[٢٧] الفاكهى : أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ١٥٦ .

[٢٨] الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

والمنارة الثانية تلى أجياد تشرف على الحزوَرة وسوق الخياطين ([٢٩])، وفيها يسحر المؤذن فى شهر رمضان . والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عباد ودار السفيانيين ويقال لها منارة المكيين ([٣٠]) . والمنارة الرابعة بين المشرق والشام ، وهى مطلة على دار الإمارة ([٣١]). والمنارة الخامسة فى زيادة دار الندوة ، والسادسة على باب الصفا وهى أصغر المنارات ، ولا يصعد عليها أحد لضيقها . والمنارة السابعة على باب إبراهيم ([٣٢]) .

وفى العصر المملوكى كان للمسجد الحرام خمس منائر يؤذن فيها فقط ([٣٣]) ، منها أربعة فى أركانه ، وواحدة فى زيادة دار الندوة ، لذا رتبت وثيقة الأشرف شعبان بن حسين خمسة مؤذنين من جليى الصوت ، وحددت مكان عمل كل منهم بأربعة يعلنون بالأذان الشرعى فى المنارات التى بالحرم كل منهم فى منارة منها ، والخامس يعلن بالأذان على سطح زمزم ([٣٤]).

صيغة الأذان :

كان الأذان فى الحرم المكى فى العصر الفاطمى أذانا شيعيا ، يضاف " حى على خير العمل " بعد " حى على الفلاح " ، وعدم التثويب فى أذان الفجر([٣٥]) . كما كان يقوم

---

[٢٩] سقطت هذه المنارة فى جمادى الأولى ٧٧١هـ/١٣٧٠م ولما بلغ السلطان الأشرف شعبان ذلك أمر أمير الحاج المصرى علاء الدين على بن كلبك التركمانى أن يتخلف فى مكة المكرمة لعمارة المئذنة ، فأتم عمارتها فى المحرم ٧٧٢هـ/١٣٧١م . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ١ ، ص ٣١٨ .

[٣٠] لعلها منارة باب السلام . الأزرقى : أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٩٨ ، حاشية (١) .

[٣١] الفاكهى : أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ١٥٦ . ابن الضياء : تاريخ مكة المشرفة ، جـ١ ، ص١٦٠،١٥٩

[٣٢] الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤٠ .

[٣٣] لأن منارة باب الصفا لا يصعد عليها أحد لضيقها ، والمنارة التى كانت على باب إبراهيم هدمها أحد أمراء مكة لإشرافها على داره . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ١ ، ص ٣١٨ .

[٣٤] راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف ، ص ٩٨ .

[٣٥] التثويب فى أذان الفجر أن يقول المؤذن الصلاة خير من النوم مرتين بعد الحيعلتين ، أى حى على الصلاة وحى على الفلاح ، وفى حديث بلال " أمرنى رسول الله أن لا أثوب فى شيء من الصلاة إلا فى صلاة الفجر " الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، جـ١ ، ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص ١٨١ . المناوى : التعاريف ، جـ١ ، تحقيق محمد رضوان الداية ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٠ ، ص ١٥٩ . ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، د.ت مادة ثوب .

المؤذنون بالسلام على الخليفة الفاطمى بعد أذان الفجر ([٣٦]) كقولهم " السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله " ([٣٧]) . وكذلك قولهم " أحياك الله يا مولانا حافظ نظام الدنيا والدين ، جامع شمل الإسلام والمسلمين ، وأعز بسلطانك جانب الموحدين ، وأباد بسيوفك كافة الملحدين ، وصلى عليك وعلى آبائك الطاهرين ، وأبنائك الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين " ([٣٨]).

وفى العصر الأيوبى نجد أن صلاح الدين الأيوبى كان حريصا على القضاء على اى معلم من معالم المذهب الشيعى الاسماعيلى فى مصر ، فألغى الأذان الشيعى وأقام الأذان السنى عام ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م أى قبل سقوط الخلافة الفاطمية بسنتين ([٣٩])

أما فى مكة نجد أن صلاح الدين نهج نهجا مغايرا تجاه الأذان الشيعى ، وقد يرجع ذلك إلى أن نفوذه فى مكة كان فى مجمله نفوذا أدبيا ([٤٠]) . فرغم أن مكة خضعت لصلاح الدين بعد الحملة التى أرسلها إلى بلاد الحجاز بقيادة أخيه توران شاه عام ٥٦٩ هـ /١١٧٣ م وأصبح يخطب لصلاح الدين بعد الخليفة العباسى ([٤١]) ، إلا أنه كان يوجد أذانان فى الحرم المكى أحدهما سنى لأئمة السنة الأربعة ، والآخر شيعى لإمام الزيدية ؛ لأن أشراف مكة على المذهب الزيدى ([٤٢]) ، ولم يتم إلغاء الأذان الشيعى إلا فى سنة ٥٨٢ هـ /١١٨٦ م عندما أرسل صلاح الدين أخاه سيف الإسلام حاكما على اليمن ، فمر بمكة ومنع من الأذان

---

[٣٦] المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٧١ .

[٣٧] نفس المصدر والصفحة .

[٣٨] ابن حماد : أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم ، جـ ١ ، تحقيق التهامى نقرة ، عبد الحليم عويس ، القاهرة ، دار الصحوة ، ١٤٠١ هـ ، ص ٥٠ .

[٣٩] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، بيروت ، مكتبة المعارف ، د. ت ، ص ٣٤٧ . المقريزى : اتعاظ ، جـ ٣ ، ص ٣١٧ .

[٤٠] عبد المجيد أبو الفتوح : العلاقات المصرية الحجازية فى العصرين الفاطمى والأيوبى ، المنصورة ، مطبعة أورفو ، ١٩٧٧ ، ص ٩٥ .

[٤١] ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ ١١ ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩٦ .

[٤٢] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٧ .

فى الحرم " حى على خير العمل " (٤٣). وذكر بدلا منها " الصلاة خير من النوم " فى أذان الفجر ، ثم أمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أذان الفجر فقط " فى كل ليلة بمصر والشام والحجاز " (٤٤) .

وفى العصر المملوكى يظهر لنا مما ذكره المقريزى أن الأذان الشيعى قد عاد مرة أخرى إلى الحرم المكى ، وعاد الإمام الزيدى يؤم المصلين فى الصلاة ، فقد أرسل الناصر محمد بن قلاون فى عام ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م إلى أمير مكة يطالبه بمنع الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدم فى الحرم إمام زيدى ففعل ذلك (٤٥)

وفى عام ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م زيد فى الأذان بأمر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسى ، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله (٤٦)

وفى سلطنة الملك الظاهر برقوق حدثت زيادة أخرى فى صيغة الأذان ، إذ أمر محتسب القاهرة نجم الدين محمد الطنبدى عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م المؤذنين أن يزيدوا فى كل أذان ما عدا أذان المغرب (وليس أذان الفجر فقط كما كان فى العصر الأيوبى) قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ، بناء على زعم أحد المتصوفة أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام يأمره بذلك (٤٧). ويبدو أن هذه الزيادة لم تطبق فى الحرم المكى لإقرار

---

٤٣ أبو شامة: الروضتين فى أخبار الدولتين، جـ ٢ ، تحقيق إبراهيم الزيبق ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧، ص ٧٤. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ، جـ ٦، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٦٣، ص ١٠٣.

٤٤ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٧ .

٤٥ المقريزى : السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧، ص ٩٤٠-٩٤١.

٤٦ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ .

٤٧ سمع بعض المتصوفة سلام المؤذنين على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ليلة جمعة، فقال أحدهم " أتحبون أن يكون هذا السلام في كلّ أذان؟ قالوا: نعم. فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم أنه رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في منامه، وأنه أمره أن يذهب إلى المحتسب فيبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في كلّ أذان، فمضى إلى محتسب القاهرة وهو يومئذ نجم الدين محمد الطنبديّ ، وأوضح أن رسول الله يأمرك أن تتقدّم لسائر المؤذنين بأن يزيدوا في كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، كما يفعل في ليالي الجمع، فأعجب المحتسب هذا القول، وجهل أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يأمر بعد وفاته إلّا بما يوافق ما شرّعه الله على لسانه في حياته. المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص٢٧٢ . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ١١ ، ص٨٥ .

المقريزى أن هذه البدعة استمرت إلى عهده " في جميع ديار مصر وبلاد الشام " (٤٨) دون الإشارة إلى بلاد الحجاز، إلا أن صاحب تحصيل المرام فى أخبار البيت الحرام أوضح أن ذلك استمر " فى بلاد مصر والشام والحجاز ما عدا المغرب " (٤٩)

طريقة أداء الأذان :

اختلفت طريقة أداء أذان الفروض اليومية عن الأذان بين يدى الإمام يوم الجمعة ، ففى الأذان اليومى يبدأ المؤذن الزمزمى بالأذان أولا ، ثم يتبعه المؤذنون الآخرون يتناوبون الأذان على هيئة جوق كل جوقة ثلاثة أو أربعة مؤذنين ، يختلف عدد الجوقة باختلاف أعداد المؤذنين فى المسجد . وطريقة الأذان فى هذه الحالة أن يأتى كل واحد من المؤذنين بأذان كامل ، ويبنى على أذان نفسه ، فيبتدئ من حيث انتهى هو ، غير معتد بأذان غيره (٥٠) .

وفى صلاة الجمعة كان يقوم أحد المؤذنين بترقية الخطيب ، والمرقى هو الذى يعلن عن ظهور الخطيب من خلوة الخطابة بالآية الكريمة " إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " ، وعليه أيضا رواية الحديث النبوى فى معنى الإنصات " إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت " (٥١) .

وبعدما يلقى الخطيب السلام يرد الناس عليه ، ويبادر المؤذنون بين يديه فى المنبر بالأذان على لسان واحد. وفى أثناء الخطبة يمسك رجلان من المؤذنين رايتين سوداوين فى أول درجة من المنبر (٥٢). وإذا ما انتهت الخطبة ونزل الخطيب إلى الصلاة أخذ المؤذن السيف من يد الخطيب (٥٣).

---

٤٨ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ١ ، ص٣٣١ .

٤٩ الغازى : تحصيل المرام ، ص ٣٩٦ .

٥٠ ابن بطوطة : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، جـ١ ، بيروت ، دار الشرق العربى ، د.ت ، ص ١٢٣. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٩

٥١ صحيح البخارى ، كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة ، حديث رقم ٩٠٦ . ابن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار ، جـ٣ ، ص٤٧٠ . محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٨٨.

٥٢ ابن جبير : الرحلة ، ص٩٣ ، ٩٤ .

٥٣ ابن العمرى : مسالك الأبصار ، جـ٣ ، ص ٤٧٠ .

كما كانوا يقومون **بالتبليغ فى صلاة الجمعة** من على سدّة خصصت لهم ([٥٤]) ، فإذا كبّر الإمام رفع المؤذنون أصواتهم خلفه بالتكبير حتى يسمع المصلون ([٥٥]) وبعد الانتهاء من الصلاة كانوا يقومون **بختامها** بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وبعض الأذكار ، والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتهليل والتسبيح والتكبير ، ويختمون بالذكر والتأمين على الدعاء ([٥٦]).

كما كان يقوم المؤذنون بالتسابيح ([٥٧]) والمدائح النبوية فى المنائر ليلا قبل الفجر فى بعض المناسبات مثل العشر الأخير من رمضان ، وليلة العيد ، وليلة هلال شهرى رجب وربيع الأول يدعون الله سبحانه وتعالى ويسبحونه ويطلبون منه العفو والغفران والرحمة والرضوان ([٥٨]) ويبدو أن الذكر والتسابيح اعتاد المؤذنون بعد ذلك فعلها كل ليلة ([٥٩])، إلى

---

[٥٤] شفاء الغرام،جـ٢،ص٤٧٩.

[٥٥] المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٨١ . ، المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، جـ ٢ ، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨ .

[٥٦] ابن حبيب : تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، تحقيق محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، جـ ٢ ، ص ٤٠٩ . محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٩٠ .

[٥٧] ظهرت فكرة التسابيح بمصر فى ولاية مسلمة بن مخلد ٤٧هـ/ ٦٦٨م عندما سمع أصوات نواقيس الكنائس عالية ليلا ، فطلب من عريف المؤذنين ان يمدد فى الأذان من نصف الليل إلى قرب الفجر، حتى لا تضرب النواقيس وقت الأذان، واستمر ذلك فى العصر الطولونى ، ومن حينئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين في الليل على المآذن، وصار يعرف ذلك بالتسبيح. فلما ولي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر أمر المؤذنين أن يعلنوا في وقت التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التي تعرف بالمرشدة " وهى رسالة قصيرة فى علم التوحيد وأصول الدين من تأليف المهدى محمد بن تومرت الأشعرى مؤسس دولة الموحدين بالمغرب "، فواظب المؤذنون على ذكرها في كلّ ليلة بسائر جوامع مصر والقاهرة إلى العصر المملوكى . المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٢٧٠ .

[٥٨] محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم ، جـ٦ ، ص ١٨٢ .

[٥٩] الفاسى : العقد الثمين ، جـ٤،ص٣٨٧.

أن قام تغرى برمش([٦٠]) عام ٨١٨هـ /١٤١٦م بمنع المؤذنين من المدائح النبوية وغيرها فى المنائر ليلا بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة وعلماء القاهرة ، وغضب الناس من ذلك لاعتيادهم هذا الأمر فسعى بعض فقهاء مكة عند بعض الأمراء بعودة الأمور إلى حالتها الأولى فعاد المؤذنون ينشدون المدائح النبوية فى رجب عام ٨٢٠هـ /١٤١٨م فى غيبة صاحب مكة الذى أنكر من أمر به ، إلا أن بعض المؤذنين ظلوا ينشدون المدائح النبوية فى غيبة تغرى برمش عن مكة ([٦١])

وقام المؤذنون فى الحرم المكى بوظيفة إعلانية ، فكان يفرض عليهم أحيانا الدعاء لأحد الأمراء إعلانا عن وجوده فى الحكم ، ففى عام ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠م طلب الشريف حسن بن عجلان أمير مكة من السلطان المؤيد شيخ المحمودى سلطان مصر أن يتنازل عن الإمارة وتفويض إمارة مكة لولديه بركات وإبراهيم ، وجاءت موافقة السلطان عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م على أن تكون إمارة مكة للشريف حسن بن عجلان ولابنه بركات فقط ، ولم يسمح بها لإبراهيم ، فحصل خلاف بين الأخوين وخرج إبراهيم إلى اليمن ، ثم جاء ومعه عدد من الأشراف ودخل مكة ، " وألزموا المؤذن بالدعاء له "([٦٢]). وكان هذا بمثابة إعلان للناس أنه شريك فى الإمارة مع والده وأخيه واستمر الأمر على ذلك حتى سنة ٨٢٦هـ /١٤٢٣م إذ أمر الشريف حسن بن عجلان بترك الدعاء لابنه إبراهيم ، ولما توفى حسن بن عجلان تولى بركات إمرة مكة منفردا حتى عزله جقمق ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م وأسندها إلى أخيه

---

[٦٠] تغرى برمش بن يوسف التركمانى الحنفى يلقب زين الدين ، ويكنى أبا المحاسن نزل القاهرة والحرمين كان يذم ابن عربى وأتباعه من المتصوفة كان له مكانة فى دولة الملك الظاهر وابنه الملك الناصر والملك المؤيد. توفى ٨٢٠ هـ . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى، جـ٤ ، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ، د.ت ، ص٥٦ . الفاسى : العقد الثمين، جـ٣ ، ص ٢٥٢–٢٥٣ .

[٦١] ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ٩ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت ، ص٢٣٣ . الفاسى : العقد الثمين ، جـ٣ ، ص٢٥٢

[٦٢] الغازى: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، جـ٣، تحقيق عبد الملك بن عبد الله دهيش ، ص ٢٨٣ .

على بن حسن بن عجلان ، ثم عزله فى السنة التالية ، وعندما أتى الأمر السلطانى عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٣م بولاية أبو القاسم إمرة مكة عوضا عمن بها ، " أمر الأمراء المؤذن أن يدعو له على زمزم كعادة أمراء مكة فدعى له " (٦٣)

كما كانوا يعلنون عن وفاة مشاهير الرجال وكبرائهم من على منارات الجوامع (٦٤) فعندما توفى الملك العادل فى شعبان ٧٨٠هـ / ١٣٧٩م صلى عليه بالحرم " بعد أن قال المؤذن على زمزم الصلاة على الملك العادل " (٦٥).

وفى أوقات السيول الجارفة . كما حدث بمكة عام ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م وعام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م . كان المؤذنون ينادون بالناس للصلاة فى بيوتهم للمشقة العظيمة فى المشى فى الطرقات إلى المسجد لأجل الوحل والطين ، وامتلاء المسجد بذلك أيضا (٦٦).

وكان هناك مهام يقوم بها المؤذن الزمزمى بمفرده باعتباره رئيس المؤذنين ، ففى صلاة الجمعة كان يسير أمام خطيب المسجد حتى يصل إلى المنبر، لابسا ثياب السواد (شعار العباسيين) وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له ، وعند صعود الخطيب فى أول درجة من درجات المنبر يقلده المؤذن الزمزمى السيف (٦٧) .

وإذا أهل شهر جديد ، اتجه أمير مكة إلى الحرم الشريف مع طلوع شمس اليوم الأول منه وصلى ركعتين، وقبّل الحجر الأسود، وشرع فى الطواف، صعد المؤذن الزمزمى قبة زمزم ، رافعا صوته بالدعاء قائلا : " صبح الله مولانا الأمير بسعادة دائمة ونعمة شاملة " ثم يهنئه بالشهر الجديد مرددا عددا من أبيات الشعر فى مدحه (٦٨) .

---

٦٣ الغازى : إفادة الأنام ، جـ٣ ، ص ٣٠٤.

٦٤ ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ ٣ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت ، ص ٨٥ .

٦٥ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، جـ١ ، ص ٣٩١. السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٢ ، ١٣٥ .

٦٦ الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ٢ ، ص ٢٦٨ ، ٣٢٣.

٦٧ ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٣ .

٦٨ ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

كما كان يقوم المؤذن الزمزمى فى العصر الأيوبى بالصعود على قبة زمزم إثر كل صلاة مغرب بالدعاء للخليفة العباسى ، ثم لأمير مكة ، ثم لصلاح الدين ، ولسائر المسلمين والحجاج والمسافرين ، وترتفع أصوات الطائفين بالتأمين (٦٩) .

وفى عيد الفطر، عندما يجلس الناس فى الحرم الشريف استعدادا لصلاة العيد، يكبّر المؤذنون ويهللون (٧٠)، ثم يصعد المؤذن الزمزمى فوق سطح قبة زمزم ، وعندما يصل أمير مكة للصلاة، يرفع المؤذن صوته بالثناء عليه والدعاء له (٧١). ويفعل المؤذن ذلك فى السبعة أشواط (٧٢) .

ومن بين المهام أيضا وظيفة "المسحراتى" فى شهر رمضان، فقد كان المؤذن الزمزمى إذا جاء وقت السحور يصعد إلى المنارة التى بالركن الشرقى من الحرم ويذكّر الناس ويدعوهم إلى السحور فقد كان وحده المنوط بهذا العمل، أما فى العصر المملوكى فأصبح كل المؤذنين فى المنائر الخمس يسحرون الناس فى شهر رمضان، يبدأ المؤذن الزمزمى ثم يتبعه المؤذنون فى سائر المنارات، فإذا تكلم أحد منهم أجابه صاحبه (٧٣). كما كان يتجمع بعض المؤذنين تحت منارة المسجد، فإذا ما سمعوا الدعاء إلى السحور يتفرقون فى فجاج مكة يؤذنون الناس بالسحور ويصيحون "السحور رحمكم الله ، اشربوا رحمكم الله " (٧٤). فإذا قرب الفجر أعلنوا الناس بالقطع مرة بعد مرة ، وقام المؤذن الزمزمى بإنزال القناديل المرفوعة على المنارة ليعلم من بعدت داره ولا يسمع الأذان وقت الإمساك ، وابتدأ المؤذنون بالأذان واحدا تلو الآخر فى أعلى كل المنارات (٧٥).

---

٦٩ ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

٧٠ المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، جـ١، تحقيق غازى طليمات، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨، ص ١١١ .

٧١ ابن بطوطة : تحفة النظار ، جـ١، ص ١٢٣ .

٧٢ ابن بطوطة : تحفة النظار ، جـ١ ، ص ١٢٧ ، الغازى : إفادة الأنام ، جـ٢ ، ص ٥١٣ .

٧٣ ابن بطوطة : اتحفة النظار ، جـ١، ص١٢٦–١٢٧ . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

٧٤ الفاكهى : أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ١٥٦ .

٧٥ ابن جبير : الرحلة ،ص١٢٩ . ابن بطوطة : تحفة النظار ، جـ١، ص ١٢٧ . وبعض المؤذنين كانوا يعتلون جبال مكة يسحرون الناس ويؤذنون فى الجبل الذى يسحرون عليه حتى يسمع الأذان والسحور والإمساك عن الطعام القاطنون أطراف المدينة المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ١١٢ . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

رئاسة المؤذنين :

رغم أن الحرم المدنى تعدد رؤساء المؤذنين فيه ([٧٦])، إلا أن ابن جبير لم يوضح أن الحرم المكى كان فيه عدد من رؤساء المؤذنين ، وإنما أوضح أن رئاسة المؤذنين فيه للمؤذن الزمزمى الذى كان يؤذن على قبة زمزم لأنه "أول المؤذنين أذانا، به يقتدون وله يتبعون" ([٧٧]).

ومن خلال دراسة تراجم رؤساء المؤذنين فى الحرم المكى يتضح لنا أنهم كانوا يتميزون عن غيرهم من المؤذنين ، بمعرفة علم الميقات ، ولهم دراية بالفلك وعلم الهيئة ([٧٨]) ، وأنهم كانوا من فقهاء عصرهم يسمعون من كبار العلماء فى أنحاء متفرقة من العالم الإسلامى ([٧٩])، ويسمع عنهم غيرهم فى الحديث والفقه والتاريخ ([٨٠]) ، وأن بعضهم صنف كتبا ([٨١]).

وعلى الرغم من أن ابن جبير لم يوضح وراثة رئاسة المؤذنين فى الحرم المكى فى العصر الأيوبى، إلا أنه أورد نصا يستنتج منه تخصص بعض البيوت فى الأذان، ففى أول يوم من شهر جمادى الأولى اعتلى قبة زمزم صبى فى الحادية عشرة من عمره . هو أخو المؤذن الزمزمى رافعا صوته بالدعاء للأمير. ومن خلال وصفه لهذا الصبى من حسن أدائه وصوته الجميل، وحسن الكلام الذى يورده نثرا ونظما ([٨٢])، يتضح لنا أن أسر المؤذنين كانوا يدربون أبناءهم على الأذان والدعاء خاصة إذا كانوا قد ورثوا موهبة حسن الصوت وقوته . وفى شهر رمضان يقوم المؤذن الزمزمى داعيا الناس للسحور ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ([٨٣]).

---

[٧٦] لمزيد من التفصيل انظر السخاوى : التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ،جـ١ بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ ، ص٢٧ ، ٢٨٥ .

[٧٧] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٣، ٩٤ .

[٧٨] انظر الجدول المرفق ، محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٩١ .

[٧٩] ابن حمزة : ذيل تذكرة الحفاظ ، جـ ١ ، ص ١٤٣ .

[٨٠] نفس المصدر ، ص ١١٠ . ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ٢ ، ص ٢٣٠ .

[٨١] ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ٦ ، ص ٤٣ .

[٨٢] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

[٨٣] ابن جبير : الرحلة ، ص١٢٩ .

ويتضح من خلال ما أوردته المصادر المملوكية أن رئاسة المؤذنين فى الحرم المكى كانت وراثية ، يتولاها الأبناء بعد وفاة الآباء أو تكون رئاسة مشتركة بين أخين أو مشتركة بين والد وولده ، وأوضح مثال على ذلك أسرة الكازرونى المكى التى كانت لهم رئاسة المؤذنين فترة زمنية طويلة فى العصرين الأيوبى والمملوكى (٨٤) فعبد الله بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى المعروف ببهاء الدين كان رئيسا للمؤذنين فى الحرم المكى ، وعندما غاب باشر الرئاسة أخوه محمد بن على ت٧٩٩هـ /١٣٩٦م ثم عاد عبد الله إلى الرئاسة وظل بها إلى أن توفى ٨٠٨هـ /١٤٠٥م ، ثم تولاها من أبناء عمومته محمد بن الحسين بن عبد المؤمن ت٨٢٦هـ /١٤٢٢م ، ثم تولاها من بعده ابنه عبد اللطيف بن محمد بن الحسين ت٨٢٧هـ /١٤٢٣م ، ثم عادت رئاسة المؤذنين إلى أسرة بهاء الدين فتولاها محمد بن أبى الخير محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام الذى ظل شاغلا لهذه الوظيفة ما يقرب من ثلاثين عاما إلى أن توفى ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م ، فأصبحت رئاسة المؤذنين مشاركة بين ولديه عبد السلام بن محمد بن أبى الخير ، وأخيه محمد بن محمد بن أبى الخير والذى يعرف بابن أبى الخير ، وبعد وفاة عبد السلام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ، وقيل ٨٦٨هـ /١٤٦٣م، أصبحت رئاسة المؤذنين مشاركة بين محمد بن محمد بن أبى الخير وبين ابنه أبو عبد الله (٨٥).

كما كانت رئاسة المؤذنين فى ذرية الشيخ على بن محمد بن داود البيضاوى الذين غلب عليهم لقب " بيت الريس " لأن رئاسة المؤذنين عندهم فلا يؤذن فى المنارات حتى يسمعون أذان الريس فى قبة زمزم (٨٦).

---

٨٤ انظر الجدول المرفق .

٨٥ انظر جدول رئاسة المؤذنين .

٨٦ السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٢ ،ص٣٠٢ ،جـ٣،ص٢١١ .ابن حجر العسقلانى : إنباء الغمر بأبناء العمر ،جـ٨ ، ط٢ ، تحقيق محمد عبد المعين خان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦،ص٣٦٠. ابن العماد الحنبلى : شذرات ، جـ٩،ص٣٢٩ . الغازى : إفادة الأنام ، جـ٦،ص٣٥٧.

مذاهب المؤذنين :

رغم أن المصادر التاريخية لم توضح لنا بشكل مفصل مذاهب المؤذنين الفقهية إلا أنه من خلال وصف ابن بطوطة لصلاة الجماعة فى الحرم المكى يتضح لنا تعدد مذاهبهم ، فبعد الفراغ من الأذان لم يكن كل الناس تصلى فى جماعة واحدة ، وإنما كان يصلى إمام الشافعية أولا لأنه المقدم من قبل أولى الأمر ، ومعظم أهل مكة شافعية ([٨٧]) ، فإذا ما انتهى من صلاته صلى بعده إمام المالكية وإمام الحنبلية فى وقت واحد كل فى مكان ، ثم يصلى إمام الحنفية . وأما صلاة المغرب فإنهم يصلونها فى وقت واحد كل إمام يصلى بطائفته ، فتختلط أصوات المؤذنين الذين يبلّغون ، لذا فكل مصل كان يصغى إلى صوت المؤذن الذى يسمع طائفته لئلا يدخل عليه السهو ([٨٨]) . وليس معنى ذلك أن المؤذنين الذين يرفعون الأذان على المنائر يمثلون المذاهب المختلفة فى مكة ، وإنما المؤذن الذى يبلغ طائفته أثناء الصلاة يكون على مذهب طائفته ، أى أن الذى يبلغ فى الصلاة وراء الإمام المالكى يكون مالكيا ، والذى يبلغ وراء الإمام الزيدى يكون زيديا.

ويمكن القول أن معظم مؤذنى الحرم المكى كانوا على المذهب الشافعى ، لأنه الأكثر اتباعا فى مكة المكرمة . وأقلهم أصحاب مذهب الإمام مالك ([٨٩]). هذا بالإضافة إلى أحد المؤذنين على المذهب الزيدى لوجود إمام خاص بهم ولترديد الأذان الشيعى فى فترات قصيرة من عصر الدراسة ([٩٠]).

---

[٨٧] كان يصلى الشافعية خلف مقام إبراهيم ، والمالكية يصلون فى محراب قبالة الركن اليمانى ، ويصلى إمام الحنبلية معه فى وقت واحد مقابلا ما بين الحجر الأسود والركن اليمانى ، ثم يصلى إمام الحنفية قبال الميزاب . ابن بطوطة : تحفة النظار ، جـ١ ، ص ١٢٢ .

[٨٨] ابن بطوطة : تحفة النظار ، جـ١ ، ص ١٢٢ .

[٨٩] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٨ .

[٩٠] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٧ .

وانتسب بعض المؤذنين إلى الصوفية فعبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير كان من شيوخها المعتبرين ([٩١])، وكان منهم أيضا أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على الذى سافر إلى القاهرة " لعمل مصالح صوفية سعيد السعداء لكونه منهم "([٩٢])

أما بالنسبة لأصول المؤذنين وأقطارهم ، فلم تعرف هذه الوظيفة الحدود الجغرافية فقد عمل بها مكيون ([٩٣])، ومصريون مثل أسرة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى المصرى ت ٧٧٠هـ /١٣٦٨م ، وابنه أحمد ت٧٨٣هـ/١٣٨١م الذين كانوا يؤذنون بمئذنة دار الندوة ([٩٤])، وكذلك يوسف الدباغ المصرى ت٨٢٩هـ/١٤٢٥م ([٩٥])، ومحمد المصرى الشهير بابن الزيات ت ٨٦٩هـ /١٤٦٤م الذى كان يؤذن بباب السلام ([٩٦])، وأسرة البيضاوى الفارسية ([٩٧])، وبعض المؤذنين كانوا من أصل مغربى مثل سليمان بن أبى السعود بن عمر المغربى كان يؤذن بباب العمرة ت ٨٥٩هـ/١٤٥٤م ([٩٨])، وآخرين من أصل يمنى مثل محمد بن عمر بن على السحولى اليمنى ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م ([٩٩]).

---

[٩١] الفاسى : العقد الثمين ، جـ٥، ص٧٤.

[٩٢] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ١،ص٣٤٧.

[٩٣] ابن حجر :إنباء الغمر،ج٨، ص٣٥. الفاسى :العقد الثمين،ج٢ ، ص١٦٥ . ابن فهد: الدر الكمين ، ص ٤٧١، ٥٣٩ . السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٣، ص٢٦٤.

[٩٤] ابن فهد : الدر الكمين ، ص٥٣٩ .

[٩٥] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ١،ص٣٤٧.

[٩٦] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ١١، ص٢٥٠ . ابن فهد : الدر الكمين ، ص٢٦٤ .

[٩٧] تنسب إلى بيضا قرية من قرى شيراز .الغازى : إفادة الأنام ، جـ٦، ص٣٥٧.

[٩٨] ابن فهد : الدر الكمين ، ص٧٥٦ . السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٣،ص٣٤٧.

[٩٩] ابن العماد : شذرات ، جـ٩، ص١٠٨ .

أجور المؤذنين ([١٠٠]):

كان لمؤذنى المسجد الحرام جامكية ([١٠١]) تصل من مصر مع ما يصل للأئمة والخطباء وأرباب الوظائف بالحرم المكى([١٠٢]) . ولم تشر معظم المصادر التى تناولت فترة الدراسة إلى مقدارها المحدد ، إلا أن وثيقة أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين الشريفين ٧٧٧هـ / ١٣٧٦م أوضحت ما كان يتقاضاه مؤذنو المسجد الحرام من مبالغ نقدية بلغت للمؤذن الواحد أربعمائة درهم نقرة سنويا بمعدل ثلاثة وثلاثين درهما وثلث الدرهم شهريا([١٠٣])، وهذا الأجر يزيد عما كان يتقاضاه المؤذن فى خانقاه ومدرسة برقوق بالقاهرة عام ٧٨٨هـ/١٣٨٧م الذى كان يحصل على خمسة عشر درهما شهريا ([١٠٤])

وفى نص نادر فى الدر الكمين نجد أن المؤلف يشير إلى أن محمد المصرى الشهير بالزيات ت٨٧٧هـ المؤذن بباب السلام " قرر له على الأذان مائة فى الذخيرة ([١٠٥])، ولما

---

[١٠٠] يقال أن أول من رتب للمؤذنين أجورا هو عثمان بن عفان . السيوطى : تاريخ الخلفاء ، جـ١، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٢ ، ص ٢٣ .المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٧٠

[١٠١] الجامكية هى المرتب الشهرى الذى يصرف لأرباب الوظائف . ابن تغرى بردى : حوادث الدهور ، لندن ، ١٩٣٨ ، ص ٢٠١ .

[١٠٢] ناصر خسرو : سفرنامه ، ترجمة يحيى الخشاب ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٥ .الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

[١٠٣] راشد سعد راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف شعبان ، ص ٩٨ ، ٢٣٥، ٢٣٦ . أشارت وثيقة الوقف أيضا إلى أن مؤذنى الجبال المحيطة بمكة كان يتقاضى المؤذن منهم مائة وعشرين درهما سنويا ، بمعدل عشرة دراهم شهريا . نفس الوثيقة ، ص ٩٨ ، ٢٣٧ . ومما يذكر أن مؤذنى الجبال بمكة عندما قطعت عنهم أرزاقهم ترك عدد منهم الأذان على المنارات التى أنشئت على رؤوس الجبال . الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٢٤١

[١٠٤] Fernandes ; The evolution of Asufi institution in Mamluk Egypt, the Khanqah, Berlin,1988,p.74.

[١٠٥] الذخيرة هى ممتلكات السلطان من المنقولات العامة . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، جـ١٠،ص٥٨

ولى السلطان الأشرف إينال ٨٥٧–٨٦٥هـ صارت الذخيرة على النصف فهى الآن خمسون "([١٠٦]) أى أنه حصل على مائة درهم نقرة، ثم خفضت إلى النصف لقلة الممتلكات السلطانية.

وجدير بالذكر أن المؤذنين لم يحصلوا على أجر أو معلوم موحد ، فجمال الدين بن أحمد الكازرونى رئيس المؤذنين نزل عن وظيفته قبل سفره إلى بلاد الهند لولده عبد اللطيف ، وبعد عودته تولى الوظيفة بأمر من القاهرة " بمعلوم زائد عن معلوم ولده وإخوته "([١٠٧]) ، وعبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن تولى رئاسة المؤذنين بعد وفاة من سبقه " ببعض معلومه " ([١٠٨]) وليس معلومه كاملا.

وفى حالة أن يكون للمؤذن نصف أذان، أى أنه يشارك غيره فى الأذان على مئذنة واحدة، فإنه يحصل على نصف أجر([١٠٩])، فسليمان بن أبى السعود بن عمر المغربى "ولى نصف الأذان بمئذنة باب العمرة " أى أنه كان يتناوب الأذان مع آخر على مئذنة واحدة ([١١٠]).

ولم تقتصر هذه الجامكية على مبالغ نقدية يحصل عليها المؤذنون شهريا فقط ، بل كانوا يحصلون على مواد غذائية عينية ، فقد اشتملت الجامكيات على مقادير من القمح كانت ترسل من مصر لأرباب الوظائف فى الحرمين والمجاورين ([١١١]) . كما حصلوا على ملابس وكساوى كانت توزع عليهم مثلما يوزع على أهل الحرمين الشريفين ([١١٢]) .

---

[١٠٦] ابن فهد : الدر الكمين بذيل العقد الثمين ، ص٤٢٦ .

[١٠٧] الفاسى : العقد الثمين ، جـ٢ ، ص٢١٥.

[١٠٨] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٤ ،ص٣٣٤.

[١٠٩] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٣ ، ص ٢٦٤، جـ١١،ص١٠٦ .

[١١٠] السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٣ ، ص ٢٦٤. ابن فهد :الدر الكمين ، ص٧٥٦.

[١١١] المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٣٣ . القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، جـ٧ ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، د. ت ، ص ١٠٩ – ١١٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٢٩٩ ، ٣٩٢ .

[١١٢] المقريزى : السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٨١ .

كما استفاد المؤذنون من الأوقاف التى رصدت للحرم المكى بصورة عامة ، والأوقاف التى رصدت لهم بصورة خاصة ، فقد قام أحمد البونى المغربى ([١١٣]) المتوفى ٨٦٥هـ/١٤٦٠م بوقف جزء من ممتلكاته على المؤذنين والزمازمة ([١١٤]) إلا أننا لا نعرف مقدار هذا الوقف ، أو ما يخص المؤذنين منه .

وقد كان للمؤذنين نصيب من الصدقات التى يوزعها السلاطين والأمراء وحجاج بيت الله الحرام ، وبذلك تكون هذه الصدقات روافد جديدة لدخول المؤذنين ، فقد أنفق الأمير بكتمر الجوكندار الذى تولى إمرة الحج المصرى عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م ثمانين ألف دينار ، وأنفق الناصر محمد بن قلاوون بمكة عشرين ألف دينار ([١١٥]). وفى عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م قدم ناظر الخاص إلى مكة ووزع صدقة ، وحصل كل مؤذن على دينار أشرفى ([١١٦])

ولكى تزاد دخول بعض مؤذنى الحرم المكى ، جمع بعضهم بين وظيفة الأذان وبعض الوظائف الأخرى داخل الحرم أو خارجه ، فمن خلال وثيقة وقف الأشرف شعبان على الحرمين اتضح أن الفقيه حسين بن يوسف جمع بين وظيفة المادح ([١١٧]) فى الحرم المكى وكان يتقاضى عنها ٣٦٠ درهما سنويا ، بالإضافة إلى وظيفة المؤذن التى كان يتقاضى

---

[١١٣] هو أحمد بن أحمد بن محمد البونى المغربى الأصل المكى ، كان على علاقة وطيدة بأمراء مكة وكان له دورا ومزارع كثيرة . ابن فهد : الدر الكمين ، ص٤٣٤ .

[١١٤] ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٤٣٤ .

[١١٥] أحمد هاشم : أوقاف الحرمين الشريفين فى العصر المملوكى ، رسالة دكتوراة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠١م ، ص ٢٧٨ .

[١١٦] أحمد هاشم أحمد بدرشينى : أوقاف الحرمين ، ص ٢٢٩ .

[١١٧] كانت وظيفة المادح قراءة مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم من القصائد المشهورة بعد صلاة العصر يوم الاثنين والخميس والجمعة من كل أسبوع ، ويختم بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم يدعو للسلطان ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين . محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ، ص١٩٢ . راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف شعبان ، ص٩٨

عنها ٤٠٠ درهما سنويا ([١١٨]). أى أن راتبه بلغ فى العام ٧٦٠ درهما بما يعادل ثلاثة وستون درهما وثلث درهم شهريا .

وجمع سليمان بن أبى السعود بن عمر بن على الريغى المغربى بين الأذان وأن يكون فراشا بالمسجد الحرام ([١١٩]).وأحمد بن سالم بن ياقوت المكى ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م كان مؤذنا وقائما بخدمة بئر زمزم([١٢٠]) ، أما عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن محمد الكازرونى ([١٢١]) فبالإضافة كونه رئيسا للمؤذنين بمكة ناب أيضا فى الحسبة ، واستتيب فى القضاء وباشره حتى وفاته ٨٠٨هـ ، ولم يكتف بذلك بل اشتغل بالتجارة وجمع منها ثروة كبيرة ([١٢٢]) ، وكان يوسف الدباغ المصرى يؤدب الأبناء بمكة إلى جانب عمله مؤذنا ([١٢٣]). وبعض المؤذنين تركوا وظيفة الأذان وسافروا خارج مكة طلبا للرزق ([١٢٤])

وقد تأثرت أجور المؤذنين فى الحرم المكى ببعض الأحداث السياسية التى دارت فى البلاد التى كانت ترسل إلى بلاد الحجاز المئونة ، ففى أثناء النزاع بين الملك العادل والأفضل الأيوبى ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م ، قام الأفضل بقطع الأحباس عن مكة والمدينة ليعطى رواتب للجند ، فتأثر بذلك الفقهاء وأرباب العمائم ومن بينهم المؤذنون ([١٢٥]) .

---

[١١٨] راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف شعبان ، ص٩٨ .

[١١٩] ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٧٥٦. يفضل ايضا الرجوع إلى الضوء اللامع. ومعرفة أجر الفراش فى وقف الأشرف

[١٢٠] ابن حجر : إنباء الغمر ، جـ١،ص١٣٥. الغازى : إفادة الأنام ،جـ٦،ص٣٥٧.معرفة اجر القائم بخدمة البئر فى وقف الأشرف

[١٢١] انظر الجدول

[١٢٢] الفاسى : العقد الثمين ، جـ٤،ص٣٨٧. معرفة أجر نائب المحتسب أو نائب القاضى فى الوقفية

[١٢٣] السخاوى : الضوء اللامع،جـ١٠،ص٣٤٠.

[١٢٤] مثل عبد اللطيف بن محمد بن حسين الكازرونى الذى سافر إلى سواكن . الفاسى : العقد الثمين ، جـ٥ ، ص١١٣.

[١٢٥] المقريزى : السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ١٥١ .

كما تأثرت أيضا أجور المؤذنين وغيرهم من أرباب الوظائف فى الحرمين الشريفين بالأحوال الاقتصادية فى البلاد التى رصدت أوقافا لهما ، خاصة وأن عددا كبيرا من الأوقاف على الحرمين الشريفين كان مصدر تمويلها الأساسى من أراض زراعية ([١٢٦]) ، وعندما تحدث أزمة اقتصادية فى تلك البلاد أو ينخفض إنتاج هذه الأراضى ، فمن المتوقع أن ينخفض مصدر التمويل ، مما يعود بآثار سلبية على أرباب الجوامك . ومن بينهم المؤذنين . المستفيدين من الوقف ([١٢٧]).

كما تأثرت أجور المؤذنين بالأزمات الاقتصادية والأوبئة التى تعرضت لها مكة وتضاءلت القوة الشرائية لرواتبهم ([١٢٨]) . مما دعا بعض سلاطين مصر بزيادة مقادير القمح التى ترسل إليهم لتخفيف العبء عن كاهل المجاورين وأرباب الوظائف بسبب القحط الذى أصابهم " فحلت ربقة الجدب وفكّتها ، وجلَت هبوة القحط وكفّتها وهونت مصاعب المساغب " ([١٢٩]) ، إلا أن ذلك لم يكن سياسة ثابتة يتبعها كل السلاطين .

مكانة المؤذنين العلمية :

لم يمتلك المؤذنون حسن الصوت وجهوريته فقط ، بل نالوا مكانة علمية فى المجتمع المكى ، ساعدهم على ذلك البيئة العلمية المحيطة بهم فنهلوا من مختلف العلوم التى تدرس فى المسجد الحرام ، فحفظوا القرآن الكريم ([١٣٠]) ودرس عدد كبير منهم علم الحديث ، فعبد

---

[١٢٦] ابن حبيب : تنكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٣٨٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص٣٦٦ ، ٢٧٨ . محمد أمين : الأوقاف ، ص ٦٠ ، ٦١ .

[١٢٧] الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ٢ ، ص ٢٧١ .

[١٢٨] لمزيد من التفصيل عن المجاعات والأوبئة التى تعرضت لها مكة . انظر الفاسى : شفاء الغرام ، جـ ٢ ، ص ٢٧٠–٢٧٢ .

[١٢٩] ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ٦ ، ص ٧٨ . القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٧ ، ص ١٠٩–١١٠ .

[١٣٠] السخاوى : الضوء اللامع، جـ٤،ص٢٠٦.

الله بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى درس صحيح البخارى ([١٣١]) ، وسمع كل من على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر ([١٣٢]) ومحمد بن عبد السلام أبى المعالى بن أبى الخير جامع الترمذى([١٣٣]) ودرس إسماعيل بن على بن محمد بن داود مسند الإمام أحمد([١٣٤]). وهم فى كل هذه الحالات يحصلون على إجازات ممن تعلموا منهم ، ويقومون بشرح ما تخصصوا فيه ، وتعلم غالب فقهاء مكة وفضلائها على أيديهم([١٣٥]) من بينهم صاحب العقد الثمين ([١٣٦]) وصاحب الدر الكمين ([١٣٧])

كما تخصص بعضهم فى الفقه المالكى فقاموا بدراسة الموطأ للإمام مالك وحدّثوا بذلك ([١٣٨]).

واشتغل بعض المؤذنين بالفلك مثل عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام([١٣٩]) وكان للبعض الآخر أشعار يعتد بها ([١٤٠])

أما سكنى المؤذنين ، فلا تدلنا المصادر التى بين يدى الباحث على مقر إقامتهم هل فى داخل الحرم أم لهم بيوت خارج الحرم المكى إلا أن صاحب العقد الثمين أوضح أن الأمير زين الدين قرامرز الأفزرى الفارسى قد أوقف بيتا عام ٦١٧هـ / ١٢٢٠م أطلق عليه

---

[١٣١] بامخرمة : قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر ، جـ٦ ، جدة ، دار المنهاج ، ٢٠٠٨، جـ٦،ص٢٥٩ . الفاسى : العقد الثمين ،جـ٤،ص٣٨٨.

[١٣٢] الفاسى : العقد الثمين ،جـ٥،ص٢٧٩.

[١٣٣] الفاسى : العقد الثمين ،جـ٢،ص٢٥٠ .

[١٣٤] السخاوى : الضوء اللامع،جـ٢،ص٣٠٢.

[١٣٥] السخاوى:الضوء اللامع،جـ٣،ص٢٦٤.جـ١٠،ص٣٤٠. الفاسى : العقد الثمين،جـ٢،ص١٦٥.

[١٣٦] الفاسى :العقد الثمين ، جـ٢،ص١٦٥ .

[١٣٧] ابن فهد : الدر الكمين ،ص٢٨٥.

[١٣٨] ابن حجر : الدرر الكامنة ،جـ٥،ض٤٥١. بامخرمة : قلادة النحر،جـ٦،ص٢٩٦.

[١٣٩] الفاسى : العقد الثمين ،جـ٥،ص١١٣.

[١٤٠] ابن حجر : إنباء الغمر،جـ٨،ص٣٦٠. ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب،جـ٩،ص٣٢٩

بيت المؤذنين بسوق الليل على الصوفية الغرباء([١٤١]) ولا نعلم إذا كانت هذه الدار مخصصة لسكنى المؤذنين أم لا .

ونال المؤذنون كغيرهم من أرباب الوظائف فى الحرم المكى والمجاورين رعاية صحية من خلال البيمارستانات التى أنشئت لهذا الغرض، وتم رصد الكثير من الأوقاف عليها ، فقد أنشأ الخليفة العباسى المستنصر بيمارستانا فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م لعلاج أهل مكة والمجاورين بالحرم ([١٤٢]).

وخصص للمؤذنين تربة يدفنون بها يطلق عليها "تربة المؤذنين " وهى معروفة بالمعلاة كان يكتب تاريخ وفاة المؤذن على حجر على القبر ([١٤٣])

ملابس المؤذنين :

كانت ملابس خطباء المساجد والمؤذنين بصفة عامة فى العصر الفاطمى تتكون من الجبة والبردة والطيلسان، ولذلك كان يطلق عليهم لقب "أرباب الطيالس" ([١٤٤])، وتكون ملابس المؤذنين بيضاء اللون، والعمائم خضراء اللون ، لأن الفاطميين ألغوا اللون الأسود شعار الدولة العباسية من جميع مظاهر الحياة الرسمية ، واعتبروا اللون الأسود لون شؤم ([١٤٥]).

أما فى العصرين الأيوبى والمملوكى، فقد اختلفت ألوان ملابس المؤذنين، فقد كان يرسل إلى أئمة الحرمين الشريفين والمؤذنين كساء سنويا، عبارة عن ثوب أسود مرسوما

---

[١٤١] الفاسى : العقد الثمين ، جـ١، ص ٢٨٢، ٢٨٤ . ابن فهد : الدر الكمين ، ص١١٧٧.

[١٤٢] أحمد هاشم : أوقاف الحرمين ، ص ١٦ .

[١٤٣] الفاسى : العقد الثمين ، جـ٤ ، ص٣٨٨.

[١٤٤] عبد المنعم سلطان : المجتمع المصرى فى العصر الفاطمى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨١ . الطيلسان هو أقرب الأزياء شبها بالطرحة التى كان يلبسها رجال الدين فوق العمامة . ماير : الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتى ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٢ ، ص ٩٤ .

[١٤٥] عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، جـ ٢ ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ٥٠ . عبد المنعم سلطان : المجتمع المصرى ، ص ٢٧٤–٢٧٥ .

بذهب، وعمامة سوداء مرسومة أيضا ([١٤٦]) ، ويمثل هذا الثوب عباءة سوداء لها طرطور مناسب يوضع فوق العمامة السوداء، واللون الأسود يدل على الولاء للعباسيين ([١٤٧]) كما كان يلبس طيلسان شرب رقيق فوق العمامة ([١٤٨]). وكانت هذه الملابس توضع فى خزانة ملحقة بالحرم المكى تلبس فى ساعات الجمع والمناسبات ، فإذا خلعت أعيدت فى الخزانة ، وصرف لهم عوضها ([١٤٩]) ، كما كان صغار المؤذنين الذين يدعون لأمير مكة عند ظهور هلال الشهر العربى يلبسون أفخر الثياب ويتعممون ([١٥٠]). وعند أذان الفجر أو فى فصل الشتاء كان المؤذنون يلبسون ملابس ثقيلة للاستعانة بها على قيام الليل ، ولدفع البرد ([١٥١]).

---

[١٤٦] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٣ .

[١٤٧] ماير : الملابس المملوكية ، ، ص ٩٦–٩٧ .

[١٤٨] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٣ .

[١٤٩] ابن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار ، جـ٣ ، ص ٤٦٩ .٤٧٠ .

[١٥٠] ابن جبير : الرحلة ، ص ٩٤ .

[١٥١] محمد أمين : الأوقاف ، ص ١٩١ .

خاتمة :

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها :

- تعد وظيفة المؤذنين من أجل الوظائف فى الحرم المكى، وضع لها شروط يجب توافرها فى المؤذن، ولم تقتصر مهمتهم على الإعلان عن موعد الصلاة فقط ، بل امتدت للقيام بوظيفة المسحراتى ، وتلاوة مراسيم تولى الوظائف، والإعلان عن وفاة المشاهير.
- رغم أن مكة خضعت للدولة الأيوبية السنّية ٥٦٩هـ/١١٧٣م إلا أنه لم يتم إلغاء الأذان الشيعى إلا فى سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م ، ثم عاد الأذان الشيعى مرة أخرى فى العصر المملوكى إلى أن ألغاه الناصر محمد بن قلاون ٧٠٢هـ/١٣٠٢م
- إن الزيادات التى حدثت فى صيغة الأذان فى مصر بالصلاة والسلام على الرسول بعد الأذان لم تطبق فى الحرم المكى .
- رصد الباحث أسماء ثلاثة وأربعين مؤذن بالحرم المكى فى عصر الدراسة معظمهم من أسرة أبو المعالى بن أبى الخير الكازرونى ، وقام الباحث برسم شجرة نسبهم التى توضح أنها كانت مهنة وراثية فى المقام الأول .
- حدد الباحث أسماء ثمانية رؤساء للمؤذنين فى الحرم المكى من عائلة واحدة عائلة "أبو المعالى الكازرونى" ستة منهم من أسرة عبد السلام بن أبى المعالى، واثنان فقط من أسرة أخيه عبد المؤمن بن أبى المعالى، وتم تحديد سنوات رئاستهم للأذان.
- لم تعرف مهنة المؤذنين فى الحرم المكى الحدود الجغرافية، فقد عمل بها مكيون، ومصريون، وفرس، ومغاربة، ويمنيون. وكان معظمهم على المذهب الشافعى.
- تم تحديد أجور المؤذنين من خلال وثيقة أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين الشريفين، وأن المؤذنين جمعوا بين الأجر النقدى والأجر العينى، كما جمعوا بين وظيفة الأذان وبعض الوظائف الأخرى داخل الحرم وخارجه.
- نال المؤذنون مكانة علمية كبيرة فى عصر الدراسة.

الملاحق :

جدول (١) مؤذنو الحرم المكى

انظر الجدول المنفصل

جدول (٢) رئاسة المؤذنين فى الحرم المكى من أسرة أبى المعالى الكازرونى

م	الاسم	فترة الرئاسة	ملاحظات
١	عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى (بهاء الدين)	لم يصل الباحث إلى تاريخ توليه الرئاسة	
٢	محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى	توفى ٧٩٩هـ	تولى الرئاسة عندما سافر أخوه عبد الله إلى مصر واليمن للاسترزاق من التجارة
٣	عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى (بهاء الدين)	توفى ٨٠٨هـ	عاد لرئاسة المؤذنين حتى وفاته
٤	محمد بن الحسين بن عبد المؤمن (جمال الدين)	٨٠٨–٨٢٦هـ	أبناء عمومة الرؤساء السابقين انظر جدول مؤذنو الحرم المكى
٥	عبد اللطيف بن محمد بن الحسين عبد المؤمن	٨٢٦–٨٢٧هـ	
٦	محمد بن أبى الخير محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام	٨٢٧–٨٥٧هـ	عادت رئاسة المؤذنين إلى الفرع الأول من أسرة أبو المعالى الكازرونى
٧	عبد السلام بن محمد بن أبى الخير + محمد بن محمد بن أبى الخير	٨٥٧–٨٦٥هـ	رئاسة المؤذنين مشاركة بين الأخين
٨	محمد بن محمد بن أبى الخير + ابنه أبو عبد الله	٨٦٥–٨٨٩هـ	بعد وفاة عبد السلام أصبحت رئاسة المؤذنين مشتركة بين الوالد وابنه
٩	أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى الخير	من ٨٨٩هـ إلى وفاته	استقل برئاسة المؤذنين بعد وفاة والده ولم يحصل الباحث على تاريخ وفاته

شكل(١) مؤذنو الحرم المكى من أسرة أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر ابن أحمد بن حسن الكازرونى

انظر شجرة النسب (بخط اليد)

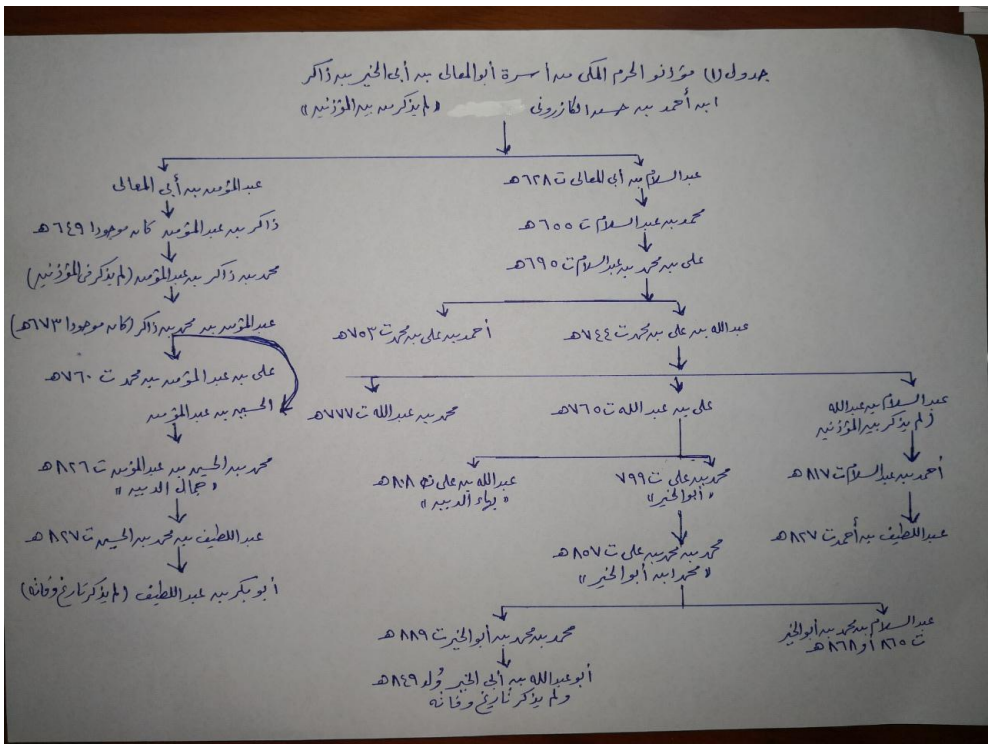

المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

١. المقدسى : بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية ، مخطوط بمكتبة برلين الشرقية .

Berlin Preussischer Kulturbesitz, Zu staatsbibliothek

Orientabteilung , 5618 . pet . 593

ثانيا : المصادر

١. ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ ٨، ١١، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

٢. الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، جـ٢ ، تحقيق رشدى الصالح ملحس، بيروت ، دار الأندلس ، د. ت .

٣. بامخرمة : قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر، جـ٦، جدة ، دار المنهاج، ٢٠٠٨.

٤. ابن بطوطة: تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ١، بيروت ، دار الشرق العربى، د.ت .

٥. ابن تغرى بردى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ، د.ت .

٦. ابن تغرى بردى : حوادث الدهور ، لندن ، ١٩٣٨ .

٧. ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جـ ٤ ، ٥ ، ٦، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، ١٩٦٣ .

٨. ابن جبير : رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد زينهم ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٠

٩. ابن حبيب : تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، تحقيق محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .

١٠. ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، جـ ١، ٢، ٥، ٦ ، ط ٢، تحقيق محمد عبد المعين خان ، حيدر أباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢ .

١١. ابن حجر العسقلانى : إنباء الغمر بأبناء العمر، ط٢ ، تحقيق محمد عبد المعين خان، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ .

١٢. ابن حماد : أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم ، تحقيق التهامى نقرة ، عبد الحليم عويس ، القاهرة ، دار الصحوة ، ١٤٠١ هـ .

١٣. ابن حمزة الحسينى : ذيل تذكرة الحفاظ ، تحقيق حسام الدين القوسى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت .
١٤. الدارقطنى : سنن الدارقطنى ، جـ ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٦٦
١٥. الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٨ .
١٦. السبكى : معيد النعم ومبيد النقم ، بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٣ .
١٧. السخاوى : التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ .
١٨. السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت .
١٩. السيوطى : تاريخ الخلفاء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٢ .
٢٠. أبو شامة : الروضتين فى أخبار الدولتين ، جـ ٢ ، تحقيق إبراهيم الزيبق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧ .
٢١. ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ ٣ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت .
٢٢. الفاسى ت٨٣٢هـ : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جزآن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ .
٢٣. الفاسى : ذيل التقييد فى رواة السنن والأسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠
٢٤. الفاسى : العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ .
٢٥. الفاكهى: أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه ، ط ٢، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش، بيروت ، دار خضر ، ١٤١٤هـ .

٢٦. ابن فهد (النجم عمر بن فهد ت ٨٨٥هـ) : الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .....
٢٧. الغازى (عبد الله محمد الغازى المكى الحنفى ت ١٣٦٥هـ) : إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله دهيش . ....
٢٨. القرطبى : تفسير القرطبى ، جـ ٦ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢ هـ
٢٩. القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، جـ ٤ ، جـ٧ ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، د. ت .
٣٠. ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ١٣ ، بيروت ، مكتبة المعارف ، د. ت .
٣١. المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، تحقيق غازى طليمات ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٠ .
٣٢. المقريزى : الخطط ، جزآن ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت .
٣٣. المقريزى : السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، جـ ١ ، ق ٣ تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ .
٣٤. المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، جـ ٢ ، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٩
٣٥. المناوى : التعاريف ، جـ ١ ، تحقيق محمد رضوان الداية ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٠ هـ .
٣٦. ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، د. ت .
٣٧. ناصر خسرو علوى : سفرنامه ، ترجمة يحيى الخشاب ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣ .

ثالثا : المراجع العربية

١. أحمد هاشم بدرشينى : أوقاف الحرمين الشريفين فى العصر المملوكى ، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠١

٢. راشد سعد راشد القحطانى : أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٤ .

٣. عبد المجيد أبو الفتوح : العلاقات المصرية الحجازية فى العصرين الفاطمى والأيوبى ، المنصورة ، مطبعة أورفو ، ١٩٧٧ .

٤. عبد المنعم سلطان : المجتمع المصرى فى العصر الفاطمى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ .

٥. عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، جـ ٢ ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

٦. ماير : الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتى ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

٧. محمد طاهر الكردى المكى : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، جـ٥ ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ٢٠٠٠

٨. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ .

رابعا : المراجع الأجنبية

Fernandes ; The evolution of Asufi institution in Mamluk Egypt, the Khanqah, Berlin,1988.

--- جدول (١) مؤذنو الحرم المكى –

م	الاسم	الصفة	تاريخ الوفاة	المصدر	ملاحظات
١.	عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن الكازرونـــى أبو محمد المكى	مؤذن الحرم الشريف	٦٢٨هـ		مات عن عمر ٨٠ سنة تقريبا
٢.	أحمد بن عبد الله بن أبى الحسن الطفوطى المكى	مؤذن	٦٤٢هـ	ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٤٧١	
٣.	ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الحسن بن ذاكر بن أحمد بن حسن الكازرونى المكى	مؤذن الحرم الشريف	كان حيا عام ٦٤٩هـ	الفاسى:العقد الثمين،ج٤،ص٧٣ الذهبى :سير أعلام النبلاء،ج١٦،ص ١٩٤	
٤.	أبو بكر بن محمد العجمى	مؤذن	كان موجودا ٦٥٠هـ	الدر الكمين ، ص١٢٩٨	
٥.	عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن أبى المعالى	مؤذن	كان موجودا ٦٧٣هـ	ابن فهد : الدر الكمين ،ص٩٤٢	
٦.	محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى	مؤذن الحرم الشريف	٥٩٠- ٦٥٥هـ ودفن بالمعلاة	الفاسى :العقد الثمين،ج٢،ص٢٥٠	
٧.	على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى نجم الدين أبو المعالى يلقب بالتاج	مؤذن الحرم الشريف	٦٩٥هـ وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلته	الفاسى:العقد الثمين،ج٥،ص٢٩٧	
٨.	عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى	مؤذن الحرم الشريف	٧٤٤هـ ودفن بالمعلاة	الفاسى:العقد الثمين،ج٤،ص٣٨٨ بامخرمة:قلادة النحر،ج٦،ص٢٥٩	تاريخ وفاته مثبت على حجر قبره

٩.	أحمد بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى نجم الدين أبو المعالى	مؤذن الحرم الشريف كان يؤذن بمئذنة باب العمرة	٧٥٣هـ	الفاسى :العقد الثمين،ج٣، ص٦٩	ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على بن عبد الله بن على رئيس المؤذنين ترك مئذنة باب العمرة لابن عمه عبد السلام وزوجه ابنته
١٠.	على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن أبى المعالى الكازرونى المكى	مؤذن بمأذنة باب على	٧٦٠هـ	الفاسى : العقد الثمين،ج٥،ص٢٧٥	الإقامة على قبة زمزم ، وأصلح المؤذنين بالحرم الشريف
١١.	محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحيم العمرى المالكى	مؤذن بمنارة الندوة	مات بعد ٧٦٠هـ		
١٢.	على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى أبو الحسن المكى الملقب نور الدين	مؤذن الحرم الشريف	٧٠٨-٧٦٥هـ ودفن بالمعلاة	الفاسى: العقد الثمين، ج٥، ص٢٦٦	ولده بهاء الدين عبد الله بن على رئيس المؤذنين
١٣.	محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى، جمال الدين	رئيس المؤذنين تولى رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف بمئذنة باب قبر شيبة بعد أخيه نور الدين على	٧٧٧هـ دفن بالمعلاة	الفاسى : العقد الثمين ، ج٢، ص٢١٥ ابن فهد: الدرالكمين، ص١٨٣	كان له معرفة بعلم الميقات تنازل عن رئاسة المؤذنين قبل سفره إلى بلاد العجم لولده عبد اللطيف وبعد وصوله من السفر استقر ولده ، ثم تولى جمال الدين الوظيفة مستقلا من القاهرة بمعلوم زائد عن معلوم ولده وإخوته

١٤.	سالم بن ياقوت	مؤذن	—	إفادة الأنام، ج٦، ص٣٥٧	كان مؤذنا وقائما بخدمة بئر زمزم ٧٣٠هـ
١٥.	أحمد بن سالم بن ياقوت المكى شهاب الدين	مؤذن	٦٩٧- ٧٧٨هـ	ابن حجر : إنباء الغمر،	كان إليه أمر زمزم وسقاية العباس
١٦.	محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى أبو الخير	مؤذن ، باشر الرئاسة فى غيبة أخيه عبد الله بن على	٧٥٤-٧٩٩ هـ دفن بالمعلاة	الفاسى :العقد الثمين،ج٢، ص٢٧٣ ابن حجر: الدرر، ج٥،ص٣٢١	
١٧.	عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى، يلقب بهاء الدين	رئيس المؤذنين	٧٥٢- ٨٠٨هـ دفن بالمعلاه	السخاوى : الضوء ،ج١١،ص٢٥٠ الفاسى: العقد الثمين ، ج٤، ص٣٨٧	ناب فى الحسبة بمكة باشر عمل القضاء ٨٠٦هـ عمل بالتجارة فى اليمن
١٨.	محمد بن عمر بن على السحولى اليمنى ثم المكى أبو الطيب	مؤذن	٧٣٢- ٨٠٨هـ ودفن بمقابر الصوفية	ابن العماد : شذرات،ج٩، ص١٠٨	توفى بعلة السل
١٩.	أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الشهاب الكازرونى	مؤذن	٨١٧هـ	السخاوى : الضوء، ج١، ص٣٤٧	
٢٠.	محمد بن الحسين بن عبد المؤمن الكازرونى جمال الدين أبو أحمد	كان يؤذن أولا بمنارة باب على ثم صار رئيسا للمؤذنين	٨٢٦هـ	ابن حجر : إنباء الغمر ، ج٨ ، ص ٣٥ الفاسى:ذيل التقييد،ج١، ص١١٨-١١٩	تولى رئاسة المؤذنين بعد البهاء عبد الله بن على الكازرونى٨٠٨هـ
٢١.	عبد اللطيف بن احمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن احمد الكازرونى الشهير بالدب	مؤذن باب العمرة	٨٢٧هـ ودفن بالمعلاة	ابن فهد:الدر الكمين ص ٨٩٢،٨٩٣ السخاوى: الضوء، ج٤، ص٣٢١	ناب فى رياسة المؤذنين بقبة زمزم عن قريبه محمد بن حسين وولده عبد اللطيف

٢٢.	عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الخير السراج الكازرونى يلقب بسراج الدين	مؤذن بمنارة باب بنى شيبة كان بعد موت عبد الله بن على رئيس المؤذنين	٨٢٧هـ دفن بالمعلاة توفى بالطاعون الذى كان بمكة	السخاوى: الضوء، ج٤، ص٣٣٤ الفاسى : العقد الثمين، ج٥،ص١١٣	كان معتنيا بحفظ الوقت، لم يبلغ الأربعين (السبب الوباء)
٢٣.	أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الخير السراج الكازرونى	مؤذن	—	السخاوى : الضوء ، ج٤،ص٣٣٥	
٢٤.	يوسف الدباغ المصرى	مؤذن	٨٢٩هـ	السخاوى: الضوء، ج١٠ ، ص ٣٤٠	كان يؤدب الأبناء بمكة ، ثم أعرض عن كل ذلك وعمل طباخا بالمسعى
٢٥.	إسماعيل بن على بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم البيضاوى المكى يكنى أبا الطاهر ويلقب مجد الدين	رئيس المؤذنين	٧٦٦- ٨٣٨هـ دفن بالحجون	السخاوى: الضوء، ج٢، ٣٠٢ ابن حجر:إنباء الغمر،ج٨،ص٣٦٠ ابن العماد الحنبلى:شذرات،ج٩، ص٣٢٩	له نظم مقبول ومدائح نبوية أخوإبراهيم وحسين ووالد نائب أبى إسماعيل هل هم مؤذنون؟
٢٦.	أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف الحصنكيفى الشهير بابن المحتسب	مؤذن بمأذنة العمرة	٧٩٥- ٨٥٥هـ	انظر ابن فهد : الدر الكمين ج١،ص٥٧٤ السالمى : الحياة الدينية ، ص١٩٠	ناب فى الحسبة
٢٧.	أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت الشهاب المكى	مؤذن	٧٨٧- ٨٥٦هـ	السخاوى: الضوء، ج١، ص٣٤٨	

٢٨.	محمد بن أبى الخير محمد بن على بن عبد الله بن على بن عبد السلام أخو أبى الخير الكازرونى المكى (جمال الدين بن أحمد الكازرونى)	رئيس المؤذنين	٧٩٤- ٨٥٧هـ	السخاوى: الضوء، ج٩، ص٢٦ ابن فهد: الدر الكمين ، ص٢٨٥	تولى رئاسة المؤذنين بعد وفاة قريبه عبد اللطيف بن محمد بن حسين٨٢٧هـ والد عبد السلام الذى يليه ووالد أبو الخير واستقر بعده ابناه فى الرياسة
٢٩.	سليمان بن أبى السعود بن عمر المغربى ثم المكى	مؤذن وفراش ولى نصف الأذان بمأذنة باب العمرة بنزول من عبد اللطيف بن أحمد بن عبد السلام الكازرونى	٨٥٩هـ دفن بالمعلاة	السخاوى: الضوء، ج٣، ص٢٦٤ ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٧٥٦	فراش بجانب الأذان ، كان ينوب عن الريس فى الأذان على زمزم
٣٠.	عبد السلام بن محمد بن أبى الخير محمد بن على بن عبد الله بن على بن عبد السلام أخو أبى الخير الكازرونى المكى	رئيس المؤذنين	٨٦٥ أو ٨٦٨هـ والأول أقرب	السخاوى: الضوء،ج٤، ص٢٠٦	
٣١.	محمد المصرى الشهير بابن الزيات	مؤذن بباب السلام	٨٦٩هـ	السخاوى: الضوء، ج١١، ص٢٥٠ ابن فهد : الدر الكمين، ص٤٢٦	قرر له على الأذان مائة فى الذخيرة ولما ولى السلطان الأشرف إينال صارت الذخيرة على النصف .فهى الآن على حد قول صاحب العقد الثمين خمسون

٣٢.	داود بن إسماعيل بن على بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله البيضاوى المكى الزمزمى	مؤذن زمزمى	٨٨٢هـ	السخاوى: الضوء، ج٣، ص٢١١	
٣٣.	على بن محمد بن إسماعيل البيضاوى الزمزمى	رئيس المؤذنين	٨٨٥هـ	إفادة الأنام ، ج٦،ص٣٥٧ السالمى: الحياة الدينية ،ص١٨٩	تزوج بنت الشيخ سالم بن ياقوت الذى كان مؤذنا وقائما بخدمة بئر زمزم ورزق منها ذرية صالحين كان يقال لهم بيت الزمزمى ، ثم غلب عليهم لقب بيت الريس لأن رئاسة المؤذنين عندهم
٣٤.	أحمد بن محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح القرشى العمرى المكى	مؤذن باب دار الندوة		ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٥٣٩	
٣٥.	محمد بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله أبو الخير	رئيس المؤذنين		السخاوى: الضوء، ج٩،ص٢٤٦	
٣٦.	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على أبو عبد الله	رئيس المؤذنين		السخاوى: الضوء، ج٩، ص٢٨٦	
٣٧.	أبو بكر بن أبى عبد الله محمد بن أبى الخير محمد بن محمد بن أبى الخير محمد المكى ويعرف بابن أبى الخير	كان يباشر مع أبيه رياسة المؤذنين	ولد ٨٧٥هـ	السخاوى: الضوء ؟؟؟؟	

٣٨.	أبو الخير ويسمى محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن محمد بن الحسن الفارسى الكازرونى ويعرف بابن أبى الخير	رئيس المؤذنين بعد والده شريكا لأخيه عبد السلام ثم لما مات أخوه شاركه ولده أبو عبد الله	٨٢٩- ٨٨٩هـ دفن بالمعلاة	السخاوى: الضوء، ج١١،ص١١٩ ابن فهد : الدر الكمين ، ص ٢٨٥	وكان لهما (هو وأخوه) التسبيح بمنارة باب السلام ونصف أذان باب العمرة
٣٩.	أبو عبد الله بن أبى الخير بن محمد بن أبى الخير بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ووالد أبى بكر	رئيس المؤذنين شارك والده في الرياسة ثم استقل بعد موته	ولد ٨٤٩هـ	السخاوى: الضوء، ج١١،ص١١٩	
٤٠.	فخر الدين أبو بكر عبد الله بن أبى بكر المكى الحنبلى	شارك والده فى رئاسة المؤذنين	ت٩٣٠هـ	عبد الحفيظ السالمى : الحياة الدينية ،ص١٨٨.	
٤١.	إسماعيل بن عبد السلام	مؤذن		ابن فهد : الدر الكمين ، ٦٢٥	
٤٢.	أبو محمد التيمى عبد الله بن عبيد الله بن أبى ملكية أبو محمد	مؤذن			
٤٣.	عثمان بن عبد الملك هو مستقيم بن عبد الملك المكى	مؤذن		ابن حجر: لسان الميزان ، ج٧، ص٣٠٢ الخزرجى:خلاصة تذهيب،ص٢٦١	